التضخم والقوة الشرائية

التضخم ارتفاع عام في الأسعار مع الوقت، فيشتري المال نفسه أقل مما كان. ويقيسه الاقتصاديون بمؤشر للأسعار، وأشهره الرقم القياسي لأسعار المستهلك، أي CPI. ويشرح هذا الفيديو ما التضخم، وما القوة الشرائية، وكيف تختلف القيم الحقيقية عن الاسمية، وكيف يؤثر التضخم في الأجور والأسعار والمدخرات. وفهمه يساعد الناس على اتخاذ قرارات مالية أهدأ.

1. التضخم والرقم القياسي لأسعار المستهلك

التضخم هو المعدل الذي يرتفع به المستوى العام للأسعار، ويظهر عادة نسبة مئوية في السنة. ويتتبع الرقم القياسي لأسعار المستهلك تكلفة سلة من السلع والخدمات التي تشتريها الأسر المعتادة، مثل الغذاء والسكن والنقل. وعندما ترتفع تكلفة السلة يرتفع المؤشر، ويعطي التغير بين تاريخين معدل التضخم. وتنشره مكاتب الإحصاء بانتظام، وهو متوسط، لذلك ترتفع بعض الأسعار أسرع من غيرها.

مثال: قبل عام، كانت سلة بقالة أسبوعية تكلف 100 دولار، وهذا العام تكلف السلة نفسها 105. وبفكرة الرقم القياسي، يعني ارتفاع 5 على 100 تضخماً بنسبة 5 بالمئة. ويفعل مكتب الإحصاء الأمر نفسه لسلة كبيرة من الأغراض اليومية.

في العمل: ترى دلال، مسؤولة المشتريات، أن مورداً لها رفع سعر التغليف من 200 إلى 210 دولارات. وبفكرة الرقم القياسي، تتحقق من التغير نسبة مئوية: 5 بالمئة. وتقارنه بمعدل التضخم الرسمي لتعرف هل زيادة المورد متوافقة معه.

2. القوة الشرائية

القوة الشرائية هي مقدار السلع والخدمات الذي تشتريه وحدة من المال. وعندما ترتفع الأسعار، تشتري كل وحدة من المال أقل، فتنخفض القوة الشرائية. وقاعدة تقريبية أن القوة الشرائية تنخفض بنحو معدل التضخم كل سنة. وحتى التضخم المنخفض يتراكم على مدى سنوات كثيرة، لأن أثره يتضاعف.

مثال: قبل خمس سنوات، كانت 20 دولاراً تملأ كيس تسوق، لكنها اليوم تملأ جزءاً منه فقط. وبالقوة الشرائية، يبقى المال نفسه لكنه يشتري أقل. فقد ارتفعت الأسعار وبقي المبلغ كما هو.

في العمل: لدى فريق دلال موازنة شهرية ثابتة للمستلزمات قدرها 5,000 دولار. وبالقوة الشرائية في الحسبان، تلاحظ أن 5,000 تشتري صناديق أقل من العام الماضي. فتخطط لأغراض أقل أو تطلب موازنة أكبر.

3. الحقيقي مقابل الاسمي

القيمة الاسمية هي الرقم بالمال الحالي، مثل راتب قدره 3,000 دولار. والقيمة الحقيقية معدلة بحسب التضخم، فتبين ما يستطيع المال شراءه فعلاً. وتقريباً، النمو الحقيقي هو النمو الاسمي ناقص التضخم. ومقارنة الأرقام الاسمية وحدها عبر السنوات قد تضلل، لذلك تعطي القيم الحقيقية الصورة الصحيحة.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

مثال: يرتفع أجر عامل 5 بالمئة بينما ترتفع الأسعار 3 بالمئة. وبالحقيقي مقابل الاسمي، الارتفاع الاسمي 5 بالمئة والحقيقي نحو 2 بالمئة. فيكون العامل أفضل حالاً فعلاً.

في العمل: يرتفع عقد مورد دلال من 100,000 إلى 108,000 دولار، أي ارتفاع اسمي بنسبة 8 بالمئة. وبالحقيقي مقابل الاسمي، تطرح تضخماً بنسبة 6 بالمئة وترى ارتفاعاً حقيقياً نحو 2 بالمئة. فيكون العقد أغلى قليلاً فقط بالقيمة الحقيقية.

4. الأجور والأسعار والمدخرات

يؤثر التضخم في الناس بطرق مختلفة. فالأجر الذي يرتفع أبطأ من الأسعار يفقد قيمة حقيقية، لذلك يطلب كثير من العاملين زيادات تعادل التضخم على الأقل. وتواجه الشركات تكاليف أعلى وترفع الأسعار غالباً، لكنها قد تخسر عملاء إن رفعتها أكثر مما ينبغي. والمدخرات التي تكسب فائدة أقل من التضخم تفقد قيمة حقيقية، لذلك يفيد مقارنة الفائدة بمعدل التضخم قبل اختيار مكان حفظ المال.

مثال: لدى أسرة مدخرات تكسب 3 بالمئة في السنة بينما ترتفع الأسعار 6 بالمئة. وبأثر التضخم في المدخرات، تفقد المدخرات قيمة حقيقية رغم أن الرصيد يزيد. فتقرر الأسرة مقارنة الفائدة بالتضخم قبل أن تختار مكان حفظ المال.

في العمل: يرتفع راتب دلال نفسها 4 بالمئة بينما التضخم 6 بالمئة. وبأثر التضخم في الأجور، ترى انخفاضاً حقيقياً نحو 2 بالمئة. فتعد حجة لزيادة تعادل التضخم على الأقل.

الخاتمة

وخلاصة القول، التضخم ارتفاع عام في الأسعار، ويقاس عادة بالرقم القياسي لأسعار المستهلك. ومع ارتفاع الأسعار تنخفض القوة الشرائية، فيشتري المال نفسه أقل. والقيم الحقيقية تزيل أثر التضخم، أما الاسمية فلا، فلا ينبغي الخلط بينهما. وتشعر الأجور والأسعار والمدخرات بالتضخم بطرق مختلفة. ونقارن الأرقام بالقيم الحقيقية، ونفحص الفائدة والزيادات في ضوء التضخم.

المصادر

- صندوق النقد الدولي، مجلة التمويل والتنمية، العودة إلى الأساسيات: التضخم – https://www.imf.org/en/Publications/fandd/issues/Series/Back-to-Basics/Inflation
- مكتب إحصاءات العمل الأمريكي: الرقم القياسي لأسعار المستهلك CPI – https://www.bls.gov/cpi/
- الاحتياطي الفيدرالي: ما التضخم وكيف يقيّم الاحتياطي الفيدرالي تغيرات معدله؟ – https://www.federalreserve.gov/faqs/economy_14419.htm
- البنك المركزي الأوروبي: الرقم القياسي المنسق لأسعار المستهلك HICP – https://www.ecb.europa.eu/stats/macroeconomic_and_sectoral/hicp/html/index.en.html

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)